سكانها ثم دمرتها ما تزال حية ومتماسكة بشكل متين . ويمكن تشبيه هذه القرى بمخلوقات حية خارج موطنها الطبيعي . وعند تحرير فلسطين سيكون من الممكن اعادة تركيبها اجتماعيا على أرض فلسطين في فترة قصيرة جداً .

وقد لعبت الطريقة التي تم بها تركيب المخيمات اجتماعيا ، (لقد ركبت المخيمات عفويا وبشكل طبيعي وليس من خلال جهود الاونروا المنظمة ، ولو كان للاونروا الخيار لقامت حتما بتفكيك التركيب الاجتماعي الحالي للمخيمات واعادت تركيبها بشكل هدام بالنسبة للوحدة الاجتماعية الفلسطينية . وقد قامت اسرائيل بذلك العمل في قطاع غزة ، كما أن سلطات الاردن كانت تعتزم تفكيك مخيمات الاردن بمساعدات مالية المانية غربية واميركية) ، دورا كبيرا في الحفاظ على انماط العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة قبل عام ١٩٤٨ . كما انها لعبت دورا كبيرا في المحافظة على الشخصية الفلسطينية وعلى الهوية الفلسطينية من الناحيتين العاطفية والنفسية . كما ان التركيب الاجتماعي للمخيمات أثر تأثيرا كبيرا على جوانب أخرى من الحياة الفلسطينية ومنها : الحياة الاجتماعية ، الحياة السياسية ، التماسك الاجتماعي والعادات والتقاليد .

المخيم الفلسطيني وحدة اجتماعية مغلقة ، يعرف فيها كل الناس بعضهم بعضا ويعرفون تقريبا كل شيء عن بعضهم بعضا ابتداء من المسائل الشخصية الى المدخول الى الانتماءات السياسية . وهذه المعرفة ممكنة او هي في الواقع تفرض نفسها على الناس بسبب التقارب الجسدي والحسي الشديد للبيوت وبالتالي للسكان . فسواء اراد المرء ان يصغي الى حديث جيرانه او لم يرد فهو غالبا ، وخصوصا في الليل ، ما يسمعهم يبحثون مشاكلهم الخاصة أو يتشاجرون حول أمر او اخر الخ . ولا يمكن لساكن المخيم ان يتجنب ان يعرف . وعندما يعرف الناس ذلك المقدار عن بعضهم بعضا يبدأون بالاهتمام او بالتدخل بامور بعضهم بعضا . ومما يزيد في حدة ذلك الوضع كون معظم السكان في حي او منطقة من المخيم يمتون الى بعضهم بصلة القرابة او المصاهرة ، او الصداقة والجيرة القديمة في فلسطين .

ويحمل هذا الوضع الاجتماعي للمخيمات في طياته طرفين في آن واحد : الاول طرف التنازع الاجتماعي والثاني جو التضامن الاجتماعي . ويظهر التنازع والتضامن الاجتماعي على مستويين : على مستوى المجتمع ككل ، وعلى مستوى العائلة . فالتنازع الاجتماعي على مستوى المجتمع يرجع الى عاملين هما الخلافات القديمة فيما بين القرى والعائلات والتي نقلها السكان معهم من فلسطين ، والخلافات الثورية مثل التنازع حول المياه او حول الارض المخصصة للبناء ، او حول الانتماءات السياسية مؤخرا ، مثلا الانتماء الى التنظيمات الفدائية المتنافسة .

اما التنازع على المستوى العائلي فيعود الى الصراع بين الاهل المتسلطين والابناء الذين يسعون لنيل حرية التصرف كما ان التنازع ينشأ نتيجة لصعوبة الوضع المالي للعائلة حيث يقوم فرد واحد ، غالبا ما يكون الاب ، بالعمل المضني من اجل اعالة عائلته بما فيها اولاده العاطلون عن العمل . ويشعر الاب ان دوره الرئيسي هذا يعطيه الحق لتسيير عائلته كما يشاء .

التضامن الاجتماعي في المخيمات اقوى على مستوى المجتمع وعلى مستوى العائلة من التنازع الاجتماعي . فان عرى التضامن على المستوى الاجتماعي هي التالية : ا) معظم سكان المخيمات في لبنان يأتون من نفس المنطقة في فلسطين (شمال فلسطين) حيث كانت هناك روابط شخصية وجماعية بين القرى . ب) المجتمع كله يشعر بانه مجتمع مقتلع ومضطهد ولاجيء . ج) لدى المجتمع ككل شعور قوي بان مصيره واحد .